

التحولات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتورة

كوثر عباس الربيعي

قسم الدراسات الأمريكية

مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد

المقدمة

تعد المقومات الاجتماعية من العوامل المؤثرة بشكل كبير في تحديد اتجاهات الامن القومي لأي دولة بما توفره من امكانات القوة او مانقرزه من اسباب ضعف تهدد البناء الداخلي، حيث تعد قوة البناء الاجتماعي وتماسكه من مقومات الامن الاساسية.

والمجتمع الاميركي الذي يمتاز بالتنوع العرقي والديني والانتماء الى اصول تمتد جذورها في جميع بقاع الارض واستقطاب الكفاءات المختلفة، حمل في داخله العديد من مكامن القوة التي يمكن ان ترفع من شأن الدولة وتدعم توجهاتها نحو مستقبل افضل، ولكنه وربما للأسباب نفسها يحمل الكثير من دواعي الضعف وعوامل التراجع، ما لم تتم السيطرة على حركته وتوجيهها بما يخدم المصالح العليا ويستنهض طاقات البناء لديه ويحدّد مكامن الضعف والتفجرات الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي بالدولة وتعمل انهيارها.

وفي هذه الدراسة محاولة لمتابعة التحولات التي شهدتها المجتمع الاميركي وخصوصا في أواخر القرن العشرين وما وصف بالمنعطف الاجتماعي بعد تعرض رموز القوة الأميركية الى الانهيار في الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، وكيف عملت الحكومة الأميركية على توجيه المجتمع في هذه الفترة والوسائل والأساليب التي اتبعت في هذا المجال.

ان ما شهدته المجتمع الأميركي من مشكلات باتت تستعصي على الحل ولا تستجيب للمعالجات التقليدية، بعد ان ادت زيادة النزعة الفردية الى تغليب مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، وما قاد اليه ذلك من تحول في عملية الاستقطاب الاجتماعي التي تهدد بغياب الطبقة الوسطى، وجدت انعكاساتها في تحولات سياسية، مما بات يهدد طموحات الدولة الأميركية.

لذا فان فرضية البحث تقوم على ان الادارة الأميركية عمدت الى استغلال ما حدث في الحادي عشر من ايلول لدفع المجتمع نحو التنازل عن الكثير من فرديته ومحاولة ضبط حركة المجتمع لصالح قوة الدولة، ومن جانب آخر تعزيز فكرة التفوق في التعامل مع دول العالم.

وقد لا يكون من اليسير سبر اغوار عملية التحول الاجتماعي في الولايات المتحدة الأميركية في بحث موجز خاصة وان التطورات متلاحقة وتضعب متابعتها، كما تتواصل

التحولات، وتتبع بالمزيد من الاتجاهات نحو ضبط حركة المجتمع وتحديد اتجاهاتها وصولاً إلى مزيد من القوة، ولكن لا بأس من المحاولة، حيث يتناول البحث في مقدمة وفصلين وأربعة مباحث الموضوعات الآتية:

المقدمة: وتتناول أهمية البحث والفرضية التي ينطلق منها للوصول إلى غايته.

الفصل الأول: تطور المجتمع الأميركي ومشكلاته.

المبحث الأول: تطور المجتمع الأميركي.

المبحث الثاني: مشكلات المجتمع الأميركي.

الفصل الثاني: المجتمع الأميركي وتداعيات أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١.

المبحث الأول: مقدمات التحول.

المبحث الثاني: محاولات ضبط المجتمع الأميركي.

الخاتمة: وتتضمن الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

الفصل الأول

تطور المجتمع الأميركي ومشكلاته

المبحث الأول

تطور المجتمع الأميركي

تصف المصادر الأميركية عملية تكون المجتمع بعبارات تحمل أوصاف القوة والتميز لهذه التشكيلة الاجتماعية الفريدة من نوعها، فقد جاء المهاجرون إلى الولايات المتحدة بسبب استيائهم من أوضاعهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو بسبب حبهم للمغامرة، وجاء كثير منهم من الخارج وخاصة من أوروبا طلباً للحرية السياسية أو الدينية وآخرون من جراء الفقر والجوع^(١).

وتكون المجتمع فيما وصف بـ(بوتقة الانصهار) لأن معظم سكان الولايات المتحدة قدموا من شمال أوروبا وغربها ثم من جنوب أوروبا وشرقها، كما جاء آلاف الآسيويين إلى شواطئ المحيط الهادي^(٢). فقد استقطبت البلاد الجديدة الأوربيين المضطهدين الذين أصبحت الولايات المتحدة بالنسبة لهم "الأرض التي يمكن أن تحقق التطلعات الفردية، وحملت بالنسبة لهم شعارات الثورة الفرنسية من حرية ومساواة" لأنها كانت "أرضاً شاسعة تتطلب سكاناً ليعمرها وفتحت أبوابها للمهاجرين ومنحتهم وأطفالهم جنسية قومية"^(٣).

لقد كان العمل الأول للمهاجرين القادمين من أوروبا محاولة تصفية سكان البلاد الأصليين من الهنود الحمر، وهو الأمر الذي شكل بداية السياسة العنصرية في الولايات المتحدة، التي تطورت في ما بعد باستخدام نظام الرق بعد جلب الأفارقة السود للعمل في المزارع، ومع توسع الهجرة لحاجة البلاد لمواطنين إضافيين أخذت العنصرية أشكالاً أخرى، وما زالت في تحولات مستمرة حتى الآن.

(١) ميتلمان، إيرل، موجز جغرافية أميركا، وزارة الخارجية الأميركية، واشنطن ١٩٨٣ ص ١٤-١٦.

(٢) المصدر نفسه ص ١٥.

(٣) وولرشتين، إيمانويل "العصر الأميركي الزاهر قد ولى" مجلة شؤون سياسية العدد ٣ لسنة ١٩٩٤، (دار الجماهير للطباعة بغداد) ص ٨٣.

